

البداية والنهاية

ابن الزبير عن عروة عن عائشة فذكر قصة خروجها وردهم لها ووضعها ما في بطنها وإن رسول الله ﷺ بعث زيد بن حارثة وأعطاه خاتمه لتجيبه معه فتلفظ زيد فأعطاه راعيا من مكة فأعطى الخاتم لزينة فلما رآته عرفته فقالت من دفع اليك هذا قال رجل في طاهر مكة فخرجت زينة ليلا فركبت وراءه حتى قدم بها المدينة قال فكان رسول الله ﷺ يقول هي أفضل بناتي أصيبت في قال فبلغ ذلك علي بن الحسين بن زين العابدين فأتى عروة فقال ما حديث بلغني أنك تحدثه فقال عروة والله ما أحب أن لي ما بين المشرق والمغرب وأني انتقم فاطمة حقا هو لها وأما بعد ذلك أن لا أحدث به أبدا قال ابن اسحاق فقال في ذلك عبد الله بن رواحة أو أبو خيثمة أخو بني سالم ابن عوف قال ابن هشام هي لابي خيثمة ... أتاني الذي لا يقدر الناس قدره ... لزينة فيهم من عقوق ومأثم ... وأخرجها لم يخز فيها محمد ... على ما قط وبيننا عطر منشم ... وأمسى أبو سفيان من حلف ضمضم ... ومن حربنا في رغم أنف ومندم ... قرنا ابنه عمرا ومولى يمينه ... بذى حلق جلد الصلاصلا محكم ... فاقسمت لا تنفك منا كتائب ... سراة خميس من لهام مسوم ... نروع قريش الكفر حتى نعلها ... بخاطمة فوق الأنوف بميسم ... ننزلهم أكناف نجد ونخلة ... وإن يتهموا بالخيول والرجل نتهم ... يدى الدهر حتى لا يعوج سردنا ... ونلحقهم آثار عاد وجرهم ... ويندم قوم لم يطيعوا محمدا ... على أمرهم وأي حين تندم ... فأبلغ أبا سفيان إما لقيته ... لئن أنت لم تخلص سجودا وتسلم ... فأبشر بخزي في الحياة معجل ... وسر بال قار خالدا في جهنم ...

قال ابن اسحاق ومولى يمين أبي سفيان الذي عناه هو عامر بن الحضرمي وقال ابن هشام إنما هو عقبة بن عبد الحارث بن الحضرمي فاما عامر بن الحضرمي فإنه قتل يوم بدر قال ابن اسحاق وقد حدثني يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن سليمان بن يسار عن أبي اسحاق الدوسي عن أبي هريرة قال بعث النبي ﷺ سرية أنا فيها فقال إن طفرتم بهبار بن الاسود والرجل الذي سبق معه إلى زينة فحرقوهما بالنار فلما كان الغد بعث إلينا فقال إني قد كنت أمرتكم بتحريق هذين الرجلين إن أخذتموهما ثم رأيت أنه لا ينبغي لاحد أن يحرق بالنار إلا إذا D فان طفرتم بهما فاقتلوهما تفرد به ابن اسحاق وهو على شرط السنن ولم يخرجوه